

روح المعاني

فرقوا بين الايمان باﷻ تعالى ورسوله والآخرون فرقوا بين رسل اﷻ تعالى عليهم السلام فأمنوا ببعض وكفروا ببعض كاليهود وعلى تقدير فخير إن قوله تعالى أولئك أى الموصوفون بالصفات القبيحة هم الكافرون الكالمون فى الكفر لاعبرة بما يدعونه ويسونه إيماننا أصلا حقا مصدر مؤكد لغيره وعامله محذوف أى حق ذلك كونهم كاملين فى الكفر حقا وجوز أن يكون صفة لمصدر الكافرين أى هم الذين هم الذين كفروا كفرا حقا أى لاشك فيه ولاريب فالعامل المذكور و حقا بمعنى اسم المفعول وليس بمعنى مقابل الباطل ولهذا صح وقوعه صفة صناعة ومعنى واحتمال الحالية كما زعم أبو البقاء والآية على زعمه البعض متعلقة بقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا الخ على أنها كالتعليل له وما توسط بين العلة والمعلول من الجمل والآيات إما معترض أو مستطرد عند إمعان النظر وأعتدنا للكافرين أى لهم ووضع المظهر موضع المضمرة تذكيرا بوصف الكفر الشنيع المؤذن بالعلية وقد يراد جميع الكفار وهم داخلون دخولا أوليا .

عذابا مهينا يهينهم ويذلهم جزاء كفرهم الذى ظنوا به العزة .

والذين امنوا باﷻ ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم بأن يؤمنوا ببعض ويكفروا بآخرين كما فعل الكفرة ودخول بين على أحد قد مر الكلام فيه والموصول مبتدأ خبره جملة قوله : أولئك أى المنعوتون بهذه النعوت الجليلة سوف يؤتيهم أى اﷻ تعالى أجورهم الموعودة لهم فالإضافة للعهد .

وزعم بعضهم أن الخبر محذوف أى أضدادهم ومقابلوهم والائتيان بسوف لتأكيد الموعود الذى هو الايتاء والدلالة على أنه كائن لامحالة وان تأخر لا الاخبار بأنه متأخر إلى حين فعن الزمخشري أن يفعل الذى للاستقبال موضوع لمعنى الاسقبال بصيغته فاذا دخل عليه سوف أكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل فى المستقبل لا أن يعطى ما ليس فيه من أصله فهو فى مقابلة لن ومنزلته من يفعل منزلة لن من لا يفعل لأن لا لنفى المستقبل فاذا وضع لن موضعه أكد المعنى الثابت وهو نفى المستقبل فاذا كل واحد من لن وسوف حقيقته التوكيد ولهذا قال سيبويه : لن يفعل نفى سوف يفعل وكأنه اكتفى سبحانه ببيان مالهؤلاء المؤمنين عن أن يقال : أولئك هم المؤمنون حقا مع استفادته مما دل على الضدية وفى الآيات التفات من التكلم من التكلم إلى الغيبة .

وقرأ نافع وابن كثير وكثير نؤتيهم بانون فلا التفات وكان اﷻ غفورا لمن هذه صفتهم ماسلف لهم من المعاصي والآثام رحيمًا بهم فيضاعف حسناتهم ويزيدهم على ما وعدوا يسالك يا محمد

أهل الكتاب الذين فرقوا بين الرسل أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقالوا : إن موسى عليه السلام جاء بالألواح من عند الله تعالى فأتينا بالألواح من عنده تعالى فطالبوا أن يكون المنزل جملة وأن يكون بخط سماوي وروى ذلك عن محمد بن كعب القرظي والسدي .
وعن قتادة أنهم سألوا أن ينزل عليهم كتابا خاصا لهم وقريب منه ما أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : إن اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم لن نبأبعك على ما تدعونا إليه حتى تأتينا بكتاب من عند الله تعالى من الله تعالى إلى فلان إنك رسول الله وإلى فلان إنك رسول الله وما كان مقصدهم بذلك إلا التحكم والتعنت قال الحسن : ولو